

الخصائص السيكومترية لنسخة المعلم من استبيان مواطن القوة والصعوبات (SDQ) على عينة غير سريرية من الأطفال الأردنيين في الفئة العمرية (4-5) سنوات

Psychometric Properties of the Teacher Version of the Strength and Difficulties Questionnaire (SDQ) On Non- Clinical Jordanian Children in the Age Group (4-5) Years

عماد عبابنه*¹، وحسان العمري²

Imad Ababneh & Hassan Alomari

¹قسم القياس والتقويم، كلية العلوم التربوية، جامعة جدارا. ²قسم علم النفس التربوية، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن

*الباحث المراسل، بريد الكتروني: imad_ababneh@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2015/6/18)، تاريخ القبول: (2016/3/13)

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لاستبيان مواطن القوة والصعوبات - نسخة المعلم - على عينة غير سريرية من الأطفال الأردنيين في الفئة العمرية (4-5) سنوات حيث يساعد هذا الاستبيان في الكشف عن الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الأطفال. ولتحقيق هذا الغرض تم اختيار عينة حجمها (788) طفلاً من رياض الأطفال. ثم أُجري التحليل العاملي بتدوير المحاور بطريقة فاريماكس Varimax، إذ تأكد وجود خمسة عوامل فسرت ما نسبته 52.71% من التباين الكلي، مع وجود اختلاف في تشبع الفقرات على هذه العوامل مقارنة بالتوزيع الأصلي لها، وبناء على ذلك تم إجراء التحليل العاملي بتثبيت العوامل إلى ثلاثة عوامل، إذ لوحظ أن الخصائص السيكومترية للمقياس عند تقسيمه إلى ثلاثة أبعاد صارت أفضل مقارنة بالاستبيان ذي الأبعاد الخمسة مع بعض الاستثناءات لبعض الفقرات، وتحقق للاستبيان دلالات الصدق التلازمي مع أداة تطور الطفل، وتم حساب معامل ثبات الاتساق بمعادلة كرونباخ ألفا حيث بلغت قيمته (0.73). بناء على ذلك توصي الدراسة بإجراء دراسات أخرى باستخدام عينات إكلينيكية وفئات عمرية أخرى بالإضافة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لنسخة الوالدين ونسخة التقدير الذاتي من الاستبيان.

الكلمات المفتاحية: مواطن القوة والصعوبات، الخصائص السيكومترية، مقياس، تطور الطفل.

Abstract

The present study aimed to verify the psychometric properties of the teacher version of the Strength and Difficulties Questionnaire (SDQ) on a non-clinical Jordanian Children in the age group (4-5) years, as it helps in detection of mental disorder that afflict children. To achieve this purpose a sample of (788) children was selected from the kindergartens. Factor analysis with Varimax rotation was conducted, as five factors were confirmed which accounted 52.71% of the total variance. However, it was noted a differences in the items load on the factors. Based on that, a factor analysis was conducted by fixing the factors to only three factors, as it was noted that the psychometric properties became better compared with the five-dimension questionnaire with some exceptions for some items. The concurrent validity with the Early Development Instrument (EDI) was achieved, and the Cronbach's alpha coefficient was 0.73. Based on that, the study recommends to conduct other studies by utilizing a clinical samples and another age groups as well as verification of the psychometric properties of the parents and self –rating versions of the questionnaire.

Keywords: SDQ, Psychometric Properties, Scale, Child Development.

مقدمة

الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الأطفال شائعة ومتزايدة في هذا العالم المتغير باستمرار، ولكن أعداد العاملين في مجال الصحة النفسية للأطفال متدنٍ وغير مكافئ لذلك التزايد، وعلى الرغم من ذلك فهناك طرق ليست مكلفة للكشف عن مشاكل الطفل النفسية منها استخدام المقاييس النفسية المطورة لهذا الغرض (Mullick & Goodman, 2001).

لقد أشار إسماعيل (2009) إلى أن الدراسات التي قام بها عدد من الباحثين الأمريكيين بينت وجود بعدين للسلوك المشكّل وهما: المشكلات الشخصية التي تتضمن الشعور بالنقص والإنسحاب الاجتماعي، والنزعة للتهيج، والوعي الذاتي، والخجل والقلق، واللامبالاة، وعدم القدرة على المرح، وفرط الحساسية، والخمول، والانعزال. ويرى الباحثون على أن الأصل الانفعالي لهذا البعد يعود إلى الشعور بعدم الأمن والطمأنينة، وأما البعد الثاني فيتضمن المشكلات التي تميل إلى الظهور معاً والتي تتضمن الأنماط السلوكية الآتية: التمرد والتفكك، والصخب والشجار، وجلب الإنتباه وعدم السكون والسلبية، وعدم الارتباط، والتخريب، ونوبات

الغضب، وفرط النشاط، وعدم الاحترام للآخرين وعدم التعاون، واستنتج الباحثون أن هذه الأنماط عبارة عن تحد صريح للسلطة وسوء سلوك واضح يتضمن العدوان والضببط المحدود.

إن التحقق من صدق الاستبيانات التي تستخدم في تحديد المشكلات السلوكية والعاطفية والتي تقيس الأعراض النفسية للأطفال والمراهقين في المجتمعات المحلية وفي المدارس والمرافق الصحية ذات قيمة كبيرة، والسبب وراء ذلك له بعدان: أولاً، أن عدداً قليلاً من الأطفال والمراهقين يستفيدون من خدمات الصحة العقلية على الرغم من أن معدلات انتشار المشكلات السلوكية والعاطفية مرتفعة دولياً، وهذه المعدلات بارتفاع مستمر ولا سيما في المناطق المحرومة، وثانياً، أنه عندما تكون الصعوبات والاضطرابات النفسية العامة هي التي تقع في دائرة الاهتمام، فإن الاستبيانات التي لها القدرة على تحديد الأطفال المعرضين لخطر تطور المشكلات السلوكية والعاطفية تكون على قدر كبير من الأهمية، إذ يمكن للمتخصصين في مجال الصحة استخدام مثل هذه المقاييس وذلك لتقييم نوع المشكلة النفسية وشدة تأثيرها وتقييم الآثار المترتبة على العلاج أو التدخل (Giannakopoulos, et al, 2013).

لقد تم تطوير استبيان مواطن القوة والصعوبات (Strength – Difficulties Questionnaire: SDQ) لتلبية هذا الغرض، فهو استبيان قصير يتم تطبيقه على الأطفال من عمر 4 سنوات وحتى عمر 16 سنة ليساعد في الكشف عن الاضطرابات النفسية التي يعانون منها، إذ يستخدم في الكشف عن مواطن القوة والصعوبات في المجالات السلوكية والانفعالية لديهم، ويمكن تعيينته من قبل الوالدين أو المعلمة أو حتى ذاتياً للفئة العمرية (11- 17) سنة كما وتم تطويره بعدة نسخ لتلبية حاجات الباحثين والأطباء والتربويين.

تمثل الخصائص النفسية عنصراً أساسياً في جميع نسخ استبيان مواطن القوة والصعوبات، إذ يتألف الاستبيان من (25) فقرة بعضها إيجابي والبعض الآخر سلبي، وتقع الإجابة عن تلك الفقرات على مقياس ليكرت الثلاثي، إذ تتراوح الإجابة عنها بين درجة ينطبق بشدة (علامتان) إلى درجة لا ينطبق (لا علامة)، وتوزع هذه الفقرات في النسخة الأصلية في خمسة مجالات رئيسية هي: فرط النشاط (Hyperactive)، والأعراض الانفعالية (Emotional Symptoms)، ومشكلات السلوك السيء (Conduct Problems)، ومشكلات العلاقة مع الأقران (Peer Relationship Problems)، والسلوك الاجتماعي الإيجابي (Prosocial behavior) (Youthinmind, 2012).

ويشير جودمان ولامبج وبلوبيديز (Goodman, Lamping & Ploubidis, 2010) في دراسة أجريت على عينة من الأطفال البريطانيين أنه من الأفضل تقسيم نسخة استبيان مواطن القوة والصعوبات إلى ثلاثة أجزاء هي مشكلات داخلية (Internalizing) (الأعراض الانفعالية & العلاقة مع الأقران)، ومشكلات خارجية (Externalizing) (فرط النشاط & مشكلات السلوك السيء) بالإضافة إلى بعد السلوك الاجتماعي الإيجابي في عينات المجتمعات الأقل خطراً (Low –Risk Community) وهي المجتمعات التي يحصل بها الأطفال على درجات متدنية على أبعاد الاستبيان. وتتضمن كلا من نسخة الوالدين ونسخة المعلمين نفس

الفقرات الـ 25، وأما استبيان نسخة التقدير الذاتي فقد أجريت عليه تعديلات طفيفة في الصياغة، ويتحدد استخدام هذه النسخة بمستوى فهم الطفل ومستوى تعلمه ضمن الفئة العمرية (11-17) سنة.

يمكن استخدام استبيان مواطن القوة والصعوبات في التقييم السريري، حيث يُستخدم في التقييم الأولي للحالات، وذلك بالطلب من الوالدين، والمعلمين والشباب الصغار في عمر 11 سنة فأعلى تعبئة الاستبيان قبل التقييم السريري لأول مرة، ويمكن للنتائج أن تؤثر لاحقاً على كيفية تقييم الحالة، من قبل المتخصصين، فإذا كان هناك ما يدل في التقييم الأولي على أن الطفل على سبيل المثال لديه مشكلات في مجال مشكلات السلوك السيء، فإن التقييم اللاحق للحالة يتم تضيقه لينحصر في هذه السلوكيات والقضايا الأسرية ذات العلاقة وإغفال سلوكيات فرط النشاط. ويمكن استخدام استبيان مواطن القوة والصعوبات في التقييم المعتمد على النتائج، إذ يمكن استخدام التصميم (قبلي - بعدي) لملاحظة الممارسات اليومية في العيادات أو في مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة، كما يمكن استخدامه لتقييم أثر تدخل معين، حيث أظهرت الأبحاث التي استخدمت استبيان مواطن القوة والصعوبات مع المقابلات الاكلينيكية حساسية الاستبيان لتأثيرات المعالجة (Goodman, Renfrew & Mullick, 2000).

الدراسات السابقة

في ضوء عدم توفر دراسات أردنية طبقت أو درست الخصائص السيكومترية لاستبيان مواطن القوة والصعوبات، فقد تم استعراض بعض الدراسات العربية والأجنبية التي تشترك في بعض أهدافها مع أهداف الدراسة الحالية.

فقد أجرى موريواكي (Moriwaki, 2014) دراسة حول الخصائص السيكومترية لاستبيان مواطن القوة والصعوبات باستخدام عينة من الأطفال اليابانيين في عمر المدرسة، تم فيها تعبئة استبيان مواطن القوة والصعوبات من خلال الوالدين والمعلمين للأطفال من عمر (7-15) سنة من الملتحقين في المدارس الأساسية والثانوية، وقد تم تحديد البناء العملي وارتباط كل فقرة مع المجال الذي تنتمي له، كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي وذلك لـ (24519) حالة تم تقييمها من قبل الوالدين و(7977) حالة تم تقييمها من قبل المعلمين. وقد تم حساب ثبات المقدرين (بين التقديرات) وثبات الاختبار وإعادة الاختبار، كما تم التحقق من الصدق التقاربي والصدق التباعدي من خلال عينة صغيرة حجمها (128) حالة سريرية لأطفال لديهم اضطرابات نفسية وآخرين ليس لديهم أي تشخيص مرضي، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للجنس والعمر وذلك في تقديرات الوالدين والمعلمين، وأكد التحليل العملي وجود خمسة أبعاد للاستبيان، كما بينت النتائج وجود ارتباط بين المجالات الخمسة، وبلغ معامل ثبات الاتساق الداخلي لجميع فقرات الاستبيان باستخدام بيانات الوالدين (0.81) وباستخدام بيانات تقديرات المعلمين (0.86)، وخلصت الدراسة إلى أن النسخة اليابانية لاستبيان مواطن القوة والصعوبات أداة مفيدة للوالدين وللمعلمين وللأغراض البحثية.

وأجرى بجورنسدوتر وانبرنك وغادري (Bjornsdotter, Enebrink & Ghaderi, 2013) دراسة حول الخصائص السيكومترية لأداة مواطن القوة والصعوبات بصورتها الإلكترونية التي تطبق من خلال الإنترنت، وكذلك المطبقة باستخدام الورقة والقلم على عينة وطنية سويدية بلغ حجمها (2800) طفلاً من عمر (10-13) سنة، إذ قام الوالدان بتعبئتها إما من خلال الإنترنت أو من خلال طريقة الورقة والقلم، وقد بينت النتائج أن معاملات الاتساق الداخلي للمجالات وذلك للعينة التي استخدمت الإنترنت كانت عالية، وأن بياناتها طابقت النموذج ذو العوامل الخمسة بشكل ممتاز باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، وقد دعمت الدراسة استخدام استبيان مواطن القوة والصعوبات من خلال الإنترنت.

وقام رودريغوز وزملائه (Rodriguez & et.al, 2012) بإجراء دراسة حول الخصائص السيكومترية لنسخة الوالدين ونسخة المعلمين من استبيان مواطن القوة والصعوبات على عينة إسبانية، هدفت إلى تقديم أدلة حول الخصائص السيكومترية للنسخة الإسبانية منه، إذ تم تقييم (595) طفلاً باستخدام نسخة الوالدين ونسخة المعلم، وتم حساب الإحصاءات الوصفية على مستوى الفقرة وحساب معامل كرونباخ الفا لجميع فقرات الاستبيان وللمجالات الفرعية للتحقق من الاتساق الداخلي، وتم إجراء التحليل العاملي بتدوير فاريماكس، وأظهرت النتائج مستوى مقبولاً للثبات وللبناء العاملي للمجالات الخمسة مع بعض الاستثناءات في بعض الفقرات، إذ بلغ معامل الثبات لنسخة المعلمين (0.77)، وكان أقل معامل ثبات على مستوى أبعاد الاستبيان لبعده مشكلات العلاقة مع الأقران الذي بلغت قيمته (0.64).

وقام اسايو وآخرون (Essau, et al, 2012) بإجراء دراسة حول الخصائص السيكومترية لاستبيان مواطن القوة والصعوبات في خمس دول أوروبية هي: ألمانيا، وقبرص وبريطانيا، والسويد، وإيطاليا. ركزت الدراسة على فحص البناء العاملي للأداة باستخدام عينة بلغ حجمها (2418) يافعا في الفئة العمرية من (12 - 17) سنة وقد تم اختيار العينة من طلبة المدارس من تلك الفئة. أظهرت نتائج التحليل العاملي التوكيدي أن نموذج العوامل الخمسة ونموذج العوامل الثلاثة تطابقت جيداً مع بيانات العينة ككل، ولكن نموذج العوامل الثلاثة كان أفضل قليلاً من نموذج العوامل الخمسة، كما اختلف البناء العاملي عبر الدول المشاركة، إذ كان النموذج ذو العوامل الثلاثة أفضل في حالة قبرص فيما كان النموذج ذو العوامل الخمسة أفضل في حالة ألمانيا. إضافة لذلك كانت مؤشرات المطابقة لكل من بريطانيا والسويد وإيطاليا ضعيفة للنموذجين، كما وتحسنت مؤشرات المطابقة للعينة ككل ولكل دولة على حدا عندما تم حذف الفقرات العكسية، وعليه فقد أوصت الدراسة بحذف الفقرات العكسية أو إعادة صياغتها في أية دراسات مستقبلية.

كما أجرى روثنبيرغر وزملاؤه (Rothenberger, et al, 2008) دراسة حول الخصائص السيكومترية لنسخة الوالدين من استبيان مواطن القوة والصعوبات على مجتمع الأطفال واليافعين في ألمانيا، إذ بلغ حجم عينة الدراسة (2406) حالة من العمر (7-16) سنة، إذ قام والديهم بالإجابة على استبيان مواطن القوة والصعوبات، وقد تم حساب معامل ثبات كرونباخ ألفا، كما تم التحقق من الصدق العاملي باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي

والتوكيدي، وقد أفرز التحليل العاملي المجالات الخمسة الأصلية للاستبيان، كما بينت النتائج أن معاملات الاتساق الداخلي للمجالات كانت مقبولة (0.58 - 0.79)، فيما بلغت قيمة معامل الاتساق الداخلي لجميع فقرات الاستبيان (0.82).

كذلك أجرى الثابت وزملاؤه (2008) دراسة حول أعراض نقص الإنتباه وفرط الفاعلية لدى الأطفال في فلسطين، إذ درس الباحثون (349) طفلاً تم اختيارهم كعينة عشوائية تتراوح أعمارهم بين (6- 15) سنة ينتمون إلى 23 مدرسة في غزة والضفة الغربية، وأعطيت لهم درجات وضمها آباؤهم ومعلموهم باستخدام عدة أدوات منها استبيان مواطن القوة والصعوبات الذي أظهرت نتائج تحليل بياناته وجود معامل ارتباط متوسط وموجب بين تقديرات الآباء والمعلمين على بعد فرط النشاط، إذ بلغ معامل الارتباط (0.38)، فيما بلغ على بعد مشكلات السلوك السيء (0.35)، وعلى بعد الأعراض الانفعالية (0.33).

وفي دراسة أجراها موريس وآخرون (Muris, et al, 2004) لدراسة ثبات وصدق نسخة التقدير الذاتي من استبيان مواطن القوة والصعوبات، تم تطبيق الاستبيان على عينة غير إكلينيكية حجمها (1111) طفل من الفئة العمرية (8- 13) سنة، توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن استبيان مواطن القوة والصعوبات/ نسخة التقدير الذاتي مصممة للفئات العمرية التي تزيد عن 13 سنة، فإن بيانات الدراسة تظهر إمكانية أن يقدم الاستبيان معلومات مفيدة حول الأعراض النفسية للأطفال في سن 8 سنوات.

وأجرى كذلك فان وجيوهارت وجودمان (Van, Goedhart, Treffers & Goodman, 2003) دراسة على النسخة الهولندية المترجمة من استبيان مواطن القوة والصعوبات مستخدمين مجموعتين، تم في الأولى تطبيق نسخة التقدير الذاتي على عينة مؤلفة من (970) طفلاً في الفئة العمرية (11- 16) سنة، وفي المجموعة الثانية تم تطبيق نسخة الوالدين على عينة مؤلفة من (286) طفلاً في الفئة العمرية (11- 16) سنة، وكذلك نسخة المعلمين على عينة مؤلفة من (208) طفلاً في الفئة العمرية (8-12) سنة، بالإضافة لذلك تم تطبيق قائمة شطب سلوكيات الطفل (CBCL) حيث تم تعيينها من خلال الوالدين والأطفال أنفسهم من الفئة العمرية (11- 16) سنة. بينت النتائج أن الاتساق الداخلي لنسخة المعلمين كانت جيدة، وأن نسخة التقدير الذاتي ونسخة الوالدين كانتا بصفة عامة مقبولتين وقابلتين للمقارنة مع قائمة شطب سلوكيات الأطفال المعبئة من قبل الوالدين ومن قبل الأطفال أنفسهم، كما وكانت معاملات الارتباط بين بيانات الوالدين والمعلمين (0.38) وبين بيانات التقدير الذاتي والمعلمين (0.27)، وبين بيانات الوالدين والتقدير الذاتي (0.35)، وأشارت النتائج أيضاً إلى نتائج جيدة تتعلق بالصدق التلازمي مع المقاييس النفسية الأخرى التي استخدمت في تلك الدراسة.

وفي دراسة أخرى أجراها موريس وميسترس وفان (Muris, Meesterse & Van, 2003) هدفت إلى جمع الأدلة حول ثبات وصدق استبيان مواطن القوة والصعوبات باستخدام عينة من الأطفال الهولنديين، تم تطبيق الاستبيان على عينة مؤلفة من (562) طفلاً، إذ قام أولياء أمور الأطفال بتعبئة الاستبيان مع مقاييس نفسية أخرى، أظهر التحليل العاملي وجود خمسة

عوامل تتسق مع العوامل النظرية في المقياس وهي: فرط النشاط، والأعراض الانفعالية، ومشكلات الأقران، ومشكلات السلوك السيء، والسلوكيات الاجتماعية الإيجابية. بالإضافة لذلك، أظهرت النتائج أن ثبات الاتساق الداخلي، وثبات الاختبار وإعادة الاختبار كانت مقبولة. وأخيراً، كان الصدق التلازمي لاستبيان مواطن القوة والصعوبات جيداً، حيث ارتبطت الدرجات على الاستبيان مع الدرجات على مقاييس نفسية أخرى. وخلصت الدراسة إلى أن تطبيق استبيان مواطن القوة والصعوبات - نسخة الوالدين كان مرضياً على عينة من المجتمع الهولندي.

وأجرى جودمان (Goodman, 2001) دراسة هدفت إلى وصف الخصائص السيكومترية لاستبيان مواطن القوة والصعوبات، حيث استخدمت الدراسة عينة وطنية بريطانية وبائية مؤلفة من (10438) طفلاً ويافعا تتراوح أعمارهم بين (5 - 15) سنة، إذ تم تعبئة الاستبيان من المعلمين والآباء واليا فعين انفسهم، وتم إخضاع جميع أفراد العينة إلى تشخيص نفسي باستخدام الدليل التشخيصي DSM_IV. توصلت الدراسة إلى تأكيد العوامل الخمسة للمقياس وهي: الأعراض الانفعالية، ومشكلات السلوك السيء، وفرط النشاط، والمشكلات مع الأقران، والسلوك الاجتماعي الإيجابي، وكان ثبات الاتساق الداخلي بالمتوسط (0.73)، كما بلغ معامل ثبات إعادة بعد (4 - 6) أشهر (0.62)، وخلصت الدراسة إلى أن استبيان مواطن القوة والصعوبات يتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة.

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يمكن استنتاج ما يلي:

1. قام باحثون من عدة دول متقدمة بدراسة الخصائص السيكومترية لاستبيان مواطن القوة والصعوبات مثل: المانيا، والسويد، وإسبانيا، واليابان وأوصت تلك الدراسات باستخدامه في تلك البلدان، وحيث أن هذه الدراسة هي الأولى التي تتناول هذا الاستبيان بالتجريب في السياق الأردني، فإن ذلك يشير إلى أهميتها العملية.
2. تشترك الدراسة مع بعض الدراسات مثل: دراسة موريواكي (Moriwaki, 2014) ودراسة رودريغوز وزملائه (Rodriguez, et al, 2012)، ودراسة فان وزملائه (Van, et al, 2003) في استخدام نسخة المعلمين من استبيان مواطن القوة والصعوبات، بالرغم من أن معظم الدراسات استخدمت نسخاً أخرى من الاستبيان كنسخة الوالدين، ونسخة التقدير الذاتي.
3. تقاطعت الدراسة مع بعض الدراسات مثل: ودراسة رودريغوز وزملائه (Rodriguez, et al, 2012)، ودراسة بجورنسدوتر وزملائه (Bjornsdotter, et al, 2013)، ودراسة اسايو وزملائه (Essau, et al, 2012) في استخدام عيّنات غير سريرية من الأطفال.
4. استهدفت الدراسة الحالية الفئة العمرية من 4 إلى 5 خمس سنوات، فيما استهدفت معظم الدراسات السابقة الفئات العمرية الأعلى، وعليه فإن الدراسة الحالية استهدفت ما لم تستهدفه معظم الدراسات السابقة، وقد جاء اهتمام هذه الدراسة بهذه الفئة العمرية بسبب أثر

الخبرات والصعوبات التي تحدث للأطفال في هذه المرحلة العمرية على تعلمهم ونجاحهم المستقبلي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يُطبق استبيان مواطن القوة والصعوبات على نطاقٍ واسع في العالم، وتتوفر منه نسخ مترجمة للعديد من اللغات من ضمنها اللغة العربية، وقد أجريت العديد من الدراسات للتأكد من خصائصه السيكومترية في ثقافات مختلفة، ولكن لم يسبق أن تم دراسة هذا الاستبيان باستخدام عينة أطفال من الأردن بهدف تقديم أدلة حول صدقه وثباته، وذلك بهدف استخدامه للكشف عن الاضطرابات النفسية والسلوكية التي يعاني منها الأطفال، إذ يمكن استخدام هذا المقياس على نطاق المجتمعات المحلية فهو استبيان مختصر وتطبيقه غير مكلف، لذا فإن التعرف على هذا الاستبيان وتطبيقه في السياق الأردني لتوفير دلالات صدق وثبات له سوف يشجع المتخصصين في مجال الصحة النفسية على تطبيقه، إذ تشير المعلومات المتوفرة لدى الباحثين أنه لم يتم استخدام هذا الاستبيان لهذا الغرض في الأردن، من هنا فإن الدراسة الحالية ستستخدم عينة غير سريرية من الأطفال الأردنيين في الفئة العمرية (4-5) سنوات ممن يدرسون في رياض الأطفال الحكومية والخاصة وذلك للإجابة عن الأسئلة الآتية :

1. ما دلالات صدق البناء العاملي والتلازمي لاستبيان مواطن القوة والصعوبات؟
2. ما مستوى الثبات لاستبيان مواطن القوة والصعوبات؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

1. التعرف إلى دلالات صدق البناء العاملي والتلازمي لاستبيان مواطن القوة والصعوبات وذلك استناداً لنتائج عينة غير سريرية من الأطفال الأردنيين في الفئة العمرية (4 - 5) سنوات.
2. تقدير الثبات لاستبيان مواطن القوة والصعوبات باستخدام طريقة كرونباخ ألفا استناداً لنتائج عينة غير سريرية من الأطفال الأردنيين في الفئة العمرية (4 - 5) سنوات.

أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من كونها ستقدم دلالات حول مدى توفر الخصائص السيكومترية لاستبيان مواطن القوة والصعوبات الذي يمكن تطبيقه للتنبؤ بوجود مشكلات نفسية لدى الأطفال وخصوصاً عند إجراء المسح على مستوى عينة وطنية أو مستوى مناطق جغرافية محدودة. وستقدم هذه الدراسة المعلومات الضرورية للتربويين لتحفيزهم على استخدام هذا الاستبيان إذا ما توفرت له دلالات صدق وثبات مناسبة.

محددات الدراسة

اقتصرت العينة على الفئة العمرية (4 - 5) سنوات، وتم استخدام تقديرات معلمات الأطفال ولم يتم عمل تقييمات مماثلة من خلال الوالدين، كما لم يتم دراسة فئات سريرية. وتحدد الدقة في البيانات التي تم الحصول عليها بمستوى خبرة المعلمات بالأطفال الذين تم اختيارهم عشوائياً.

مصطلحات الدراسة

تعتمد الدراسة التعريفات الآتية لمصطلحاتها:

نسخة المعلم: هي نسخة من استبيان مواطن القوة والصعوبات تتألف من (25) فقرة تتوزع على خمسة أبعاد هي: فرط النشاط، والأعراض الانفعالية، ومشكلات السلوك السيء، ومشكلات العلاقة مع الأقران، والسلوك الاجتماعي الإيجابي، ويقوم معلم الطفل بناء على معرفته به وملاحظاته لسلوكياته بعمل تقديرات لهذه السلوكيات وفق تدرج الاستبيان.

العينة غير السريرية: هي عينة من الأطفال في الفئة العمرية المحددة من الذين يتعلمون في رياض الأطفال ويصنفون على أنهم أطفال عاديون، حيث لم يتم فحصهم وتشخيصهم من قبل متخصصين سواء كان ذلك من خلال الفحص الطبي أو من خلال الاختبارات والمقاييس الأخرى قبل تطبيق الاستبيان عليهم.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة

تألف مجتمع الدراسة من جميع الأطفال الملتحقين في رياض الأطفال الحكومية والخاصة خلال العام الدراسي 2013/2014 والبالغ عددهم (85463) طفلاً.

عينة الدراسة

بلغ حجم عينة الدراسة (788) طفلاً، حيث بلغت نسبة الذكور حوالي (50.2%)، وبلغ معدل أعمار الأطفال في العينة حوالي (4.8) سنة. وقد اختير الأطفال بطريقة العينة الصدفية من الأطفال الذين يدرسون في رياض الأطفال الحكومية والخاصة.

وصف المقياس في صورته الأصلية

يتألف استبيان مواطن القوة والصعوبات من (25) فقرة، وتتوفر منه عدة نسخ مترجمة إلى اللغة العربية، ومنها النسخة التي استخدمت في هذه الدراسة والتي تُرجمت من قبل عباينة وحامد (2008). يتضمن الاستبيان 5 فقرات سلبية هي: 7، 11، 14، 21، 25، وتتوزع فقرات الاستبيان بالتساوي على خمسة مجالات هي: فرط النشاط، والأعراض الانفعالية، ومشكلات السلوك السيء، ومشكلات العلاقة مع الأقران، والسلوك الاجتماعي الإيجابي، حيث تتوزع الفقرات على أبعاد الاستبيان على النحو المبين في الجداول 1، 2، 3، 4، 5.

جدول (1): أرقام الفقرات التي تولف مقياس مواطن القوة والصعوبات حسب مجالاته الخمسة.

رقم الفقرة	بعد الأعراض الانفعالية ومحتواها
3	لديه مخاوف كثيرة وبسهولة يصاب بالذعر
8	أشياء كثيرة تقلقه، كثيراً ما يبدو مهموماً.
13	كثيراً ما تراه تعيساً بانساً، يذرف الدموع.
16	عصبي ومتعلق بالآخرين في المواقف الجديدة ومن السهل أن يفقد ثقته بنفسه
24	كثيراً ما يشكو من صداع أو مغص في البطن أو الشعور بالغثيان
رقم الفقرة	بعد مشكلات السلوك السيء ومحتواها
5	كثيراً ما تنتابه نوبات من الانفعال أو حدة المزاج.
7	مطيع على وجه العموم وعادة يفعل ما يطلبه الكبار
12	كثيراً ما يتعارك مع الأطفال أو أنه يستقوى عليهم
18	كثيراً ما يقوم بمماحكة الكبار
22	يكون مؤذياً للآخرين
رقم الفقرة	بعد السلوك الاجتماعي الإيجابي ومحتواها
1	يهتم بمشاعر الآخرين
4	يشرك الآخرين فيما يخصه
9	مستعد لمساعدة الآخرين إذا تعرضوا للأذى
17	لطيف مع الأطفال الأصغر منه سناً
20	يتطوع لمساعدة الآخرين
رقم الفقرة	بعد مشكلات العلاقة مع الأقران ومحتواها
6	يفضل العزلة، يميل إلى اللعب وحده.
11	لديه على الأقل صديق واحد طيب
14	عموماً هو محبوب من أقرانه
19	يُستهزأ به أو يستقوي عليه الأطفال الآخرين
23	ينسجم مع الكبار
رقم الفقرة	بعد فرط النشاط ومحتواها
2	يتلملم أو يتلوى باستمرار
10	لا يستقر على حال، كثير الحركة، لا يستطيع البقاء هادئاً لفترة طويلة.
15	يتشتت انتباهه بسرعة ولا يستطيع التركيز
21	يتوقف ويفكر ملياً قبل التصرف
25	يعمل على إنجاز المهمات للنهاية

صدق المقياس وثباته في صورته الأصلية

يوجد العديد من المقاييس التي استخدمت في الطب النفسي ومن أشهر هذه المقاييس مقياس روتر (Rutter et al. 1970) ومقياس كونرس (Conners, 1994)، وقد استخدمت هذه المقاييس كمقاييس للاضطرابات النفسية، ولأجل تحديد الكفايات الإيجابية والسلبية لدى الأطفال قام جودمان (Goodman, 1994) بمراجعة مقاييس روتر حيث أضاف فقرات لقياس جوانب القوة لدى الأطفال واليافين، وقد بلغ معامل الحساسية للمقياس في صورته الأولية (0.71) فيما بلغت دقة التنبؤ لهذا المقياس (0.70) وقد مثلت درجة المقياس درجات كل من مشكلات السلوك السيء، والأعراض الانفعالية، والعلاقة مع الأقران، والسلوك الاجتماعي الإيجابي، وفيما بعد تم تعديل المقياس ليتطور لما يُعرف باستبيان مواطن القوة والصعوبات لاستخدامه مع الأطفال ذوي الذكاء العادي، وقد أظهرت نتائج تطبيق استبيان مواطن القوة والصعوبات ومقياس روتر على عينة مؤلفة من (403) أطفال من بريطانيا أن معامل الارتباط بين المقياسين كان عالياً، إذ تراوح بين (0.78- 0.88) لنسخة الوالدين وبين (0.87 - 0.92) لنسخة المعلم فيما تراوحت معاملات الارتباط بين نسخة المعلم ونسخة الوالدين وفقاً لأبعاد الأداة بين (0.41 - 0.62). كما وجد جودمان (Goodman, 1997) أن معاملات الثبات للمقياس كانت مرضية، إذ بلغ معامل الاتساق الداخلي 0.73 فيما بلغ معامل ثبات الاستقرار المقدر باستخدام طريقة إعادة القياس بعد مرور (4 - 6) شهور (0.62).

الطريقة وإجراءات التطبيق في هذه الدراسة

قام بجمع بيانات هذه الدراسة مجموعة من الباحثين الميدانيين، وذلك لصالح دراسة الاستعداد للتعليم التي أجراها المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية في الأردن، إذ قام الباحثون بزيارات لمجموعة من رياض الأطفال الحكومية والخاصة، حيث تم الطلب من الباحثين توزيع استبيان مواطن القوة والصعوبات بالإضافة إلى أداة تطور الطفل (Early Development Instrument: EDI) على معلمات رياض الأطفال اللواتي قمن بتعبئة الاستبيانات حول الأطفال الذين تُقدم لهم الرعاية من قبل هؤلاء المعلمات، وتم تصنيف البيانات وإدخالها على الحاسوب، وذلك باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة

بعد تفرغ البيانات على الحاسوب تمت إعادة ترميز الفقرات السلبية وهي الفقرات: 7، 11، 14، 21، 25 وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

صدق المقياس

أولاً: الصدق العاملي

استخرجت دلالات الصدق العاملي للمقياس بإجراء التحليل العاملي لدرجات الأطفال على فقرات الاستبيان باستخدام تحليل المكونات الرئيسية وتدوير المحاور بطريقة فاريماكس

(Varimax)، وقد تم استخلاص خمسة عوامل بلغ الجذر الكامن لها أكبر من واحد صحيح، إذ فسر العامل الأول ما نسبته 21.11% من التباين الكلي، فيما فسرت العوامل الخمسة ما نسبته 52.71% من التباين الكلي، والجدول (2) يبين هذه العوامل مع الجذور الكامنة لها.

جدول (2): العوامل المستخلصة لاستبيان مواطن القوة والصعوبات مع الجذور الكامنة لها.

العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر %	نسبة التباين التراكمي %
1	5.03	20.11	20.11
2	3.40	13.62	33.73
3	1.82	7.29	41.02
4	1.78	7.14	48.16
5	1.14	4.55	52.71

ولذلك فإن عدد العوامل المستخلصة يساوي عدد الأبعاد في الأداة الأصلية، ولكن السؤال الآن، إلى أي درجة تتفق الفقرات التي تشبعت على هذه العوامل مع توزيع الفقرات على أبعاد الأداة الأصلية؟ لقد قدمت نتائج التحليل العائلي التوزيع الآتي المبين في جدول (3) للفقرات على العوامل الخمسة المستخلصة وذلك باستخدام المعيار (0.30) فأكثر لتشبع الفقرة على العامل (العمرى، 2013).

جدول (3): تشبع الفقرات على العوامل المستخلصة لاستبيان مواطن القوة والصعوبات.

الفقرة	العامل				
	1	2	3	4	5
3	0.53				
6	0.73				
8	0.78				
13	0.70				
15	0.45				
19	0.51				
24	0.73				
2		0.68			
5		0.64			
10		0.54			
12		0.79			
16		0.53			

...تابع جدول رقم (3)

العامل					الفقرة
5	4	3	2	1	
			0.50		18
			0.63		22
			0.41		23
		0.68			1
		0.64			4
		0.74			9
		0.66			17
		0.69			20
	0.67				7
	0.75				11
	0.80				14
0.70					21
0.59					25

ثانياً: تمييز الفقرات

تم إيجاد معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد الذي تنتمي إليه، وكما يظهر في الجدول (4)، وقد كانت جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

جدول (4): مؤشرات التمييز للفقرات على الأبعاد الخمسة للمقياس.

العامل					الفقرة
5	4	3	2	1	
				0.56	3
				0.68	6
				0.73	8
				0.70	13
				0.62	15
				0.61	19
				0.71	24
			0.65		2
			0.71		5

...تابع جدول رقم (4)

العامل					الفقرة
5	4	3	2	1	
			0.65		10
			0.73		12
			0.64		16
			0.57		18
			0.63		22
			0.52		23
		0.70			1
		0.69			4
		0.76			9
		0.66			17
		0.72			20
	0.80				7
	0.79				11
	0.81				14
0.82					21
0.84					25

المقارنة مع التوزيع الأصلي لل فقرات

تم مقارنة البناء العاملي المستخلص من بيانات التطبيق على عينة الأطفال الأردنيين مع البناء العاملي الأصلي للمقياس إلى تحديد مدى الاختلاف في بنية كل عامل، وذلك لأن نتائج التحليل العاملي ليست وحيدة، إذا أنها تختلف باختلاف البيانات المستخدمة، فقد ظهر أن العامل المسمى "الأعراض الانفعالية: Emotional Symptoms" قد تشبعت عليه 7 فقرات بينما تشبعت عليه في الاستبيان الأصلي 5 فقرات فقط، والجدول 5 يبين أرقام ومحتوى الفقرات التي تشبعت على العامل الأول في هذه الدراسة.

جدول (5): أرقام ومحتوى الفقرات التي تشبعت على العامل الأول في استبيان مواطن القوة والصعوبات.

رقم الفقرة	محتوى الفقرة
3	كثيراً ما يشكو من صداع أو مغص في البطن أو الشعور بالغثيان.
6	يفضل العزلة، يميل إلى اللعب وحده.
8	أشياء كثيرة تقلقه، كثيراً ما يبدو مهموماً.
13	كثيراً ما تراه تعيساً بانساً، يذرف الدموع.
15	يتشتت انتباهه بسرعة ولا يستطيع التركيز
19	يُستهزأ به أو يستقوي عليه الأطفال الآخريين
24	لديه مخاوف كثيرة وبسهولة يصاب بالذعر.

وأما العامل الثاني فقد تشبعت عليه ثمان فقرات، ولوحظ أن تغييراً قد حدث على هذا البعد المسمى ببعد "مشكلات السلوك السيء" لدى المقارنة مع الاستبيان الأصلي، إذ ظهرت الفقرات 2، 10، 16، 23 واختفت الفقرة 7 كما يظهر في جدول 6 الذي يبين أرقام ومحتوى الفقرات التي تشبعت على العامل الثاني، ونشير هنا إلى ظهور 4 فقرات من خمسة فقرات من الاستبيان الأصلي هي الفقرات 5، 12، 18، 22.

جدول (6): أرقام ومحتوى الفقرات التي تشبعت على العامل الأول في استبيان مواطن القوة والصعوبات.

رقم الفقرة	محتوى الفقرة
2	لا يستقر على حال، كثير الحركة، لا يستطيع البقاء هادئاً لفترة طويلة.
5	كثيراً ما تنتابه نوبات من الانفعال أو حدة المزاج.
10	يتململ أو يتلوى باستمرار
12	كثيراً ما يتعارك مع الأطفال أو أنه يستقوي عليهم
16	عصبي ومتعلق بالآخرين في المواقف الجديدة ومن السهل أن يفقد ثقته بنفسه
18	كثيراً ما يقوم بمحاكاة الكبار
22	يكون مؤذياً للآخرين
23	ينسجم مع الكبار

وأما العامل الثالث فقد تشبعت عليه خمس فقرات هي الفقرات: 1، 4، 9، 17، 20 وهي نفس الفقرات في الاستبيان الأصلي، ويطلق على هذا البعد بعد "السلوكيات الاجتماعية الإيجابية Prosocial Behaviors" والجدول (7) يبين أرقام ومحتوى هذه الفقرات.

جدول (7): أرقام ومحتوى الفقرات التي تشبعت على العامل الثالث في استبيان مواطن القوة والصعوبات.

رقم الفقرة	محتوى الفقرة
1	يهتم بمشاعر الآخرين
4	يشرك الآخرين فيما يخصه
9	مستعد لمساعدة الآخرين إذا تعرضوا للأذى
17	لطيف مع الأطفال الأصغر منه سناً
20	يتطوع لمساعدة الآخرين

وفيما يتعلق بالعامل الرابع "بعد مشاكل العلاقة مع الأقران Peer Problems Scale" فقد تشبع بثلاث فقرات يدور محتواها حول علاقة الطفل بالأقران، حيث تشبعت الفقرتان 11، 14 على هذا البعد كما في الاستبيان الأصلي، ولكن لم تظهر الفقرات 6، 19 التي ظهرت على بعد الأعراض الانفعالية، والفقرة 23 التي ظهرت على بعد مشاكل السلوك السيء. والجدول (8) يبين محتوى الفقرات التي تشبعت على هذا العامل.

جدول (8): أرقام ومحتوى الفقرات التي تشبعت على العامل الرابع في استبيان مواطن القوة والصعوبات.

رقم الفقرة	محتوى الفقرة
7	مطيع على وجه العموم وعادة يفعل ما يطلبه الكبار
11	لديه على الأقل صديق واحد طيب
14	عموماً هو محبوب من أقرانه

وأما العامل الخامس المسمى ببعد "فرط النشاط Hyperactive" فقد تشبع بفقرتين هما الفقرة 21 والفقرة 25 التي ظهرت في الاستبيان الأصلي على هذا البعد، ولكن لم تظهر الفقرات 2، 10 والتي تشبعت على العامل الثاني "مشاكل السلوك السيء"، وكذلك الفقرة 15 التي ظهرت على بعد الأعراض الانفعالية. والجدول 9 يبين محتوى الفقرات التي تشبعت على هذا البعد.

جدول (9): أرقام ومحتوى الفقرات التي تشبعت على العامل الخامس في استبيان مواطن القوة والصعوبات.

رقم الفقرة	محتوى الفقرة
21	يتوقف ويفكر ملياً قبل التصرف
25	يعمل على إنجاز المهمات للنهاية

وعند النظر إلى تشبعات الفقرات بحسب العوامل الأصلية التي تنتمي لها، كما ظهرت في دراسة (Goodman, 2001) فيلاحظ أن تشبع الفقرات على تلك العوامل كان متفاوتاً فبعضها كان تشبعها على العامل الذي تنتمي له قوياً، كما في الفقرات المكونة لعامل السلوك الاجتماعي الإيجابي، بينما كان تشبع بعض الفقرات على العامل الذي تنتمي له ضعيفاً، إذ كان تشبع الفقرة 7 على العامل الذي تنتمي له وهو "مشاكل السلوك السيء" ضعيفاً جداً، وكذلك تشبع الفقرة 6 والفقرة 19 على العامل الذي تنتمي له وهو عامل " فرط النشاط ". أنظر تشبعات الفقرات بحسب العوامل الأصلية التي تنتمي لها المبينة في الجدول 10.

جدول (10): تشبع الفقرات على العوامل الأصلية التي تنتمي لها.

العامل الفقرة	الأعراض الانفعالية	مشاكل السلوك السيء	السلوك الاجتماعي الإيجابي	مشكلات العلاقة مع الأقران	فرط النشاط
3	0.53				
8	0.76				
13	0.70				
16	0.41				
24	0.73				
5		0.68			
7		0.01			
12		0.79			
18		0.50			
22		0.63			
1			0.68		
4			0.64		
9			0.74		
17			0.66		
20			0.69		
6				0.03	
11				0.75	
14				0.80	
19				0.01	
23				0.11	
2					0.18
10					0.21

...تابع جدول رقم (10)

العامل الفقرة	الأعراض الانفعالية	مشاكل السلوك السيء	السلوك الاجتماعي الإيجابي	مشكلات العلاقة مع الأقران	فرط النشاط
15					0.23
21					0.70
25					0.59

ثبات استبيان مواطن القوة والصعوبات ذو الأبعاد الخمسة

تم إيجاد معامل ثبات الاتساق الداخلي للاستبيان كاملاً باستخدام معادلة كرونباخ الفا، كما تم إيجاد معامل ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد الاستبيان الخمسة. ويتضح من البيانات في جدول 11 أن معامل الاتساق الداخلي للاستبيان ككل كان مقبولاً، إذ بلغ (0.73)، فيما ظهر أن معاملات الاتساق الداخلي لبعض الأبعاد كانت متدنية، فقد ظهر أن معامل ثبات الاتساق الداخلي لبعدها مشكلات العلاقة مع الأقران كان (0.40) ولبعدها فرط النشاط وبعدها مشاكل السلوك السيء (0.50) و(0.52) على الترتيب.

جدول (11): معاملات ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد استبيان مواطن القوة والصعوبات.

البعد	عدد الفقرات	معاملات ثبات كرونباخ ألفا
الأعراض الانفعالية	5	0.73
مشاكل السلوك السيء	5	0.52
السلوك الاجتماعي الإيجابي	5	0.75
مشاكل العلاقة مع الأقران	5	0.40
فرط النشاط	5	0.50
المقياس ككل	25	0.73

التحليل العاملي بتثبيت عدد العوامل

لقد اظهر التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام معيار كيزر (الجذر الكامن أكبر من 1 صحيح) وجود خمسة عوامل، حيث تطابق عدد العوامل المستخلصة مع الاستبيان الأصلي ولكن ظهر ضعف واضح في تشبع الفقرات على العاملين الرابع والخامس، كما بينت نتائج حساب معاملات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا بأنها كانت متدنية على بعض الأبعاد، لذا فقد تم إجراء التحليل العاملي مرة أخرى ولكن هذه المرة بتثبيت عدد العوامل إلى العوامل الثلاثة الأولى والمبين جذورها الكامنة والتباين المفسر لها في جدول 6، وذلك بالأخذ بتوصية دراسة جودمان وآخرين (Goodman, et al, 2010) التي أشارت إلى أنه في عينات المجتمعات الأقل خطراً (Low –Risk Community) فإنه من الأفضل تقسيم نسخة استبيان مواطن القوة والصعوبات إلى ثلاثة أجزاء هي مشاكل استبطانيه (الأعراض الانفعالية & ومشاكل العلاقة مع

الأقران)، ومشاكل خارجية (فرط النشاط & ومشكلات السلوك السيء) بالإضافة إلى السلوك الاجتماعي الإيجابي، حيث بينت النتائج أن تشبعت الفقرات الخاصة ببعدها الانفعالية وبعد مشكلات العلاقة مع الأقران على هذا العامل تراوحت بين (0.20-0.66) انظر الجدول 12.

جدول (12): أرقام ومحتوى الفقرات التي تشبعت على العامل الأول الناتج من التحليل العاملي بتثبيت عدد العوامل.

رقم الفقرة	محتوى الفقرة	تشبعتها على العامل
3	كثيراً ما يشكو من صداع أو مغص في البطن أو الشعور بالغثيان	0.53
8	أشياء كثيرة تقلقه، كثيراً ما يبدو مهموماً.	0.65
13	كثيراً ما تراه تعيساً بانساً، يذرف الدموع.	0.66
16	عصبي ومتعلق بالآخرين في المواقف الجديدة ومن السهل أن يفقد ثقته بنفسه	0.65
24	لديه مخاوف كثيرة وبسهولة يصاب بالذعر.	0.60
6	يفضل العزلة، يميل إلى اللعب وحده.	0.52
11	لديه على الأقل صديق واحد طيب.	0.20
14	عموماً هو محبوب من أقرانه.	0.10
19	يستهزأ به أو يستقوي عليه الأطفال الآخريين.	0.57
23	ينسجم مع الكبار.	0.30

وأما فيما يتعلق بالعامل الثاني الذي يجمع بين بعد فرط النشاط وبعد مشاكل السلوك السيء، فقد ظهر أن تشبعت معظم الفقرات عليه كانت بين متوسطة إلى كبيرة، حيث تراوحت تشبعت الفقرات بين (0.15-0.66). انظر الجدول 13.

جدول (13): أرقام ومحتوى الفقرات التي تشبعت على العامل الثاني الناتج من التحليل العاملي بتثبيت عدد العوامل.

رقم الفقرة	محتوى الفقرة	تشبعتها على العامل
2	لا يستقر على حال، كثير الحركة، لا يستطيع البقاء هادئاً لفترة طويلة.	0.18
10	يتململ أو يتلوى باستمرار.	0.26
15	يتشتت انتباهه بسرعة ولا يستطيع التركيز.	0.15
21	يتوقف ويفكر ملياً قبل التصرف.	0.43
25	يعمل على إنجاز المهمات النهائية.	0.62

... تابع جدول رقم (13)

رقم الفقرة	محتوى الفقرة	تشبعها على العامل
5	كثيراً ما تنتابه نوبات من الانفعال أو حدة المزاج.	0.37
7	مطيع على وجه العموم وعادة يفعل ما يطلبه الكبار.	0.66
12	كثيراً ما يتعارك مع الأطفال أو أنه يستقوى عليهم.	0.30
18	كثيراً ما يقوم بمحاكاة الكبار.	0.27
22	يكون مؤذياً للآخرين.	0.22

وأما فيما يتعلق بتشبعات الفقرات على العامل الثالث والمسمى بـ "السلوكيات الاجتماعية الإيجابية" فقد كانت جميعها كبيرة، حيث تراوحت بين (0.64 و 0.68). أنظر القيم في جدول 14.

جدول (14): أرقام ومحتوى الفقرات التي تشبعت على العامل الثالث الناتج من التحليل العملي بتثبيت عدد العوامل.

رقم الفقرة	محتوى الفقرة	تشبعها على العامل
1	يهتم بمشاعر الآخرين.	0.68
4	يشرك الآخرين فيما يخصه.	0.64
9	مستعد لمساعدة الآخرين إذا تعرضوا للأذى.	0.72
17	لطيف مع الأطفال الأصغر منه سناً.	0.68
20	يتطوع لمساعدة الآخرين.	0.67

وتشير النتائج المبينة في الجداول 11، 12، 13 أن التوصية المتعلقة بتقسيم الاستبيان إلى ثلاثة أقسام يبدو أنه يتطابق بصورة أفضل مع عينة الأطفال الأردنيين في هذه الدراسة.

ثبات استبيان مواطن القوة والصعوبات ذي الأبعاد الثلاثة

تم إيجاد معامل ثبات الاتساق الداخلي للاستبيان كاملاً باستخدام معادلة الفا لكرونباخ، كما تم إيجاد معامل ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد الاستبيان الثلاثة، وتبين النتائج في جدول 15 أن معاملات الثبات كانت جيدة للعامل الثالث (السلوكيات الاجتماعية الإيجابية)، ومتوسطة للعاملين الأول (الأعراض الانفعالية) & ومشاكل العلاقة مع الأقران) والثاني (فرط النشاط ومشاكل السلوك السيء).

جدول (15): معاملات ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد استبيان مواطن القوة والصعوبات.

معاملات ثبات كرونباخ ألفا	عدد الفقرات	البعد
0.68	10	العامل الأول
0.67	10	العامل الثاني
0.75	5	العامل الثالث
0.73	25	المقياس ككل

الصدق التلازمي لاستبيان مواطن القوة والصعوبات

بغرض التحقق من الصدق التلازمي لاستبيان مواطن القوة والصعوبات، فقد تم تطبيق أداة تطور الطفل (Early Development Instrument: EDI) بشكل متزامن مع استبيان مواطن القوة والصعوبات، وذلك على عينة مؤلفة من 188 طفلاً.

ونشير هنا إلى أن أداة تطور الطفل المستخدمة في هذه الدراسة تم تطويرها في عام 2000 في مركز أوفورد لدراسات الطفولة في كندا بهدف قياس استعداد الأطفال للتعليم المدرسي، وقد توفرت للأداة دلالات صدق وثبات مناسبة عند تجربتها على عينات كبيرة من الأطفال في كندا، كما بلغ ثباتها على الطلبة الأردنيين (0.89)، بالإضافة إلى أن الخصائص السيكومترية لفقراتها كانت جيدة. وتقيس الأداة استعداد الأطفال للتعليم في خمسة مجالات هي: الصحة الجسمية، والكفايات الاجتماعية، والنضج الانفعالي، والتطور اللغوي والمعرفي، ومهارات التواصل والمعرفة العامة (عباينة وآخرون، 2014).

أظهرت النتائج المبينة في الجدول 16 أن جميع معاملات الارتباط بين أبعاد استبيان مواطن القوة والصعوبات وأبعاد أداة التطور المبكر كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ ، وكانت معاملات الارتباط بين العامل الأول في استبيان مواطن القوة والصعوبات وأبعاد أداة التطور المبكر جميعها سالبة، وهذا يتسق مع ما هو متوقع، إذ أن العامل الأول في استبيان مواطن القوة والصعوبات يدور حول الأعراض الانفعالية ومشكلات السلوك السيء، فيما تقيس أداة التطور المبكر استعداد الأطفال للتعليم في مجالات الطفولة المبكرة المختلفة، ولذلك فإن السمات التي تقيسها الأدوات هي سمات متغايرة، ومما يدل على تحقق الصدق التبايني لهذا العامل أن معامل الارتباط كان بينه وبين بعد النضج الانفعالي على أداة التطور المبكر (-0.69). وأما العامل الثاني فقد ارتبط ارتباطاً سلباً وذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) مع جميع أبعاد أداة التطور المبكر، وكان أعلى معامل ارتباط لهذا العامل مع بعد الكفايات الاجتماعية، إذ بلغ معامل الارتباط (-0.61).

وفيما يتعلق بالعامل الثالث الذي يدور حول السلوكيات الاجتماعية الإيجابية فقد ارتبط مع جميع أبعاد أداة التطور المبكر ارتباطاً موجباً وذو دلالة إحصائية، وكان أعلى معامل ارتباط مع بعد الكفايات الاجتماعية، إذ بلغ معامل الارتباط (0.56) ويعتبر مؤشراً جيداً على الصدق التقاربي.

جدول (16): معاملات الارتباط بين أبعاد استبيان مواطن القوة والصعوبات وأبعاد أداة تطور الطفل.

مهارات التواصل والمعرفة العامة	التطور اللغوي والمعرفي	النضج الانفعالي	الكفايات الاجتماعية	الصحة الجسمية	
*0.18-	*0.24-	*0.69-	*0.29-	*0.31-	العامل الأول
*0.55-	*0.56-	*0.53-	*0.61-	*0.33-	العامل الثاني
*0.53	*0.46	*0.49	*0.56	*0.21	العامل الثالث

*معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

مناقشة النتائج

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لاستبيان مواطن القوة والصعوبات- نسخة المعلم- على عينة غير سريرية من الأطفال الأردنيين في الفئة العمرية (4-5) سنوات، حيث أكدت نتائج التحليل العاملي وجود خمسة عوامل تشبعت عليها فقرات الاستبيان الـ (25) وهذا يتفق مع توصلت إليه الدراسات السابقة مثل: دراسة موريواكي (Moriwaki, 2014)، ودراسة موريس وميسترز وفان (Muris, Meesterse & Van, 2003)، ودراسة جودمان (Goodman, 2001) وغيرهما. وعلى الرغم من ظهور خمسة عوامل فسّرت ما نسبته 52.71% من التباين الكلي؛ إلا أن الفقرات التي تشبعت على كل عامل من هذه العوامل كانت مختلفة عن التوزيع الذي ظهر في الاستبيان الأصلي والذي أكدته دراسة جودمان (Goodman, 2001) فقد ظهر أن هناك مجموعة من الفقرات تشبعت على عوامل غير العوامل التي كان من المتوقع أن تشبعت عليها، وعلى الرغم من ذلك تبين أن الفقرات في معظمها تشبعت على العوامل الأصلية التي تنتمي لها وبمستوى تشبعت متوسط إلى كبير (0.21- 0.80)، إذ بلغ عدد الفقرات التي تشبعت بهذا المستوى 20 فقرة من أصل 25 فقرة، حيث ظهر أن تشبعت الفقرة 7 كان ضعيفاً على عامل "مشاكل السلوك السيء"، ولكن تشبعتا كان قويا على عامل "مشكلات العلاقة مع الأقران"، ويمكن أن يفسر ذلك على أساس التشابه الواضح بين هذه الفقرة والفقرات التي تُولف عامل "مشكلات العلاقة مع الأقران"، وكان أكثر الاختلافات قد حصلت في توزيع الفقرات على عامل "مشكلات العلاقة مع الأقران" التي ظهر أن تشبعت الفقرات 6، 19، 23 كان ضعيفاً عليه، حيث ظهر أن الفقرتان 6، 19 قد تشبعتا على عامل الأعراض الانفعالية، ويمكن أن يفسر ذلك مرة أخرى بأن محتوى هذه الفقرات يدور حول سلوكيات انفعالية لذلك تشبعت هذه الفقرات على هذا العامل. وأما الفقرة 23 فقد تشبعت على العامل "مشكلات السلوك السيء"، ولا يوجد تفسير منطقي لسلوك هذه الفقرة التي تشير إلى انسجام الطفل مع الكبار. وأما الفقرة 2 التي تنتمي لعامل "فرط النشاط" فقد تشبعت بشكل

ضعيف على هذا العامل، ولكنها تشبعت على عامل "مشكلات السلوك السيء" وقد يكون مرد ذلك أن محتواها ينسجم مع محتوى باقي الفقرات على هذا العامل، إذ تشير إلى أن الطفل لا يستقر على حال، وكثير الحركة، ولا يستطيع البقاء هادئاً لفترة طويلة. من جهة أخرى، بينت النتائج أن معامل ثبات الاتساق الداخلي المقدر بمعادلة كرونباخ الفا قد بلغ 0.73 وهذه القيمة تتفق مع معامل الثبات الذي توصلت إليه دراسة جودمان (Goodman, 2001)، ودراسة جودمان (Goodman, 1997) بينما تنخفض عن قيمة معامل الثبات / نسخة المعلم الذي توصلت له دراسة رودريغوز وزملائه (Rodriguez, et al, 2012)، إذ كانت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل وفق هذه الدراسة 0.77، ولكن يبدو واضحاً أن هذه القيمة ليست بعيدة عن القيمة التي توصلت لها الدراسة الحالية، وعلى مستوى الأبعاد فقد اتفقت نتيجة الدراسة فيما يتعلق بأقل ثبات على مستوى الأبعاد مع دراسة رودريغوز وزملائه (Rodriguez, et al, 2012) حيث بينت كلا الدراستين من أن معامل ثبات بعد "مشاكل العلاقة مع الأقران" كان الأقل ثباتاً مقارنة مع الأبعاد الأخرى.

وحيث أن جودمان (Goodman, 2010) يشير إلى أنه في عينات المجتمعات الأقل خطراً (Low-Risk Community) - الأطفال الذين يحصلون على درجات متدنية على هذه الأبعاد- من الأفضل تقسيم نسخة استبيان مواطن القوة والصعوبات إلى ثلاثة أجزاء هي مشاكل استبطانيه (الأعراض الانفعالية & ومشكلات العلاقة مع الأقران)، ومشاكل خارجية (فرط النشاط & ومشكلات السلوك السيء)، والسلوك الاجتماعي الإيجابي، فقد ظهر أن هذا التقسيم قد يكون أكثر ملائمة من الناحية العملية والدلالات الإحصائية لبيانات هذه الدراسة مقارنة بالاستبيان الذي يظهر بخمسة عوامل وخصوصاً أن العينة عينة ليست سريرية، حيث أظهر التحليل العاملي بتثبيت عدد العوامل إلى ثلاثة عوامل أن العامل الأول (الأعراض الانفعالية & ومشاكل العلاقة مع الأقران) تراوحت قيم تشبع الفقرات عليه من 0.10 إلى 0.66، حيث ظهر ضعفاً في تشبع الفقرة 14 على هذا العامل، فيما كان تشبع الفقرة 11 متوسطاً، إذ بلغت قيمته 0.20. وأما العامل الثاني فقد تراوحت تشبعات الفقرات عليه بين 0.15 إلى 0.66، إذ كان تشبع الفقرة 2 و15 ضعيفاً. وأما العامل الثالث فقد تشبعت عليه الفقرات بصورة قوية، إذ تراوحت قيم تشبع الفقرات عليه ما بين 0.64 و0.72. ومن جهة أخرى، كان معامل ثبات الاتساق الداخلي للعامل الأول 0.68 وللعامل الثاني 0.67 وللعامل الثالث 0.75، وهذه النتائج تشير إلى تحسن في قيم معامل الثبات للاستبيان عند تقسيمه إلى ثلاثة أبعاد بدلاً من خمسة أبعاد، كما أظهرت النتائج توفر دلالات الصديق التلازمي مع أداة تطور الطفل، وتتفق هذه النتائج بجوانب منها مع نتائج دراسة اسايو وزملائه (Essau, et al, 2012) التي بينت أن الاستبيان ذو الثلاثة أبعاد طابق البيانات بصورة أفضل من الاستبيان ذو الخمسة أبعاد لبعض الدول.

الاستنتاجات والتوصيات

من خلال النتائج ومناقشتها يتبين أن استبيان مواطن القوة والصعوبات ذو الأبعاد الثلاثة مناسب للتطبيق في الأردن، وأنه يمتلك دلالات صدق وثبات مقبولة مع بعض الاستثناءات لبعض الفقرات مثل الفقرة 14 على العامل الأول، والفقرة 15 على العامل الثاني وأما العامل

الثالث فقد كانت تشبيعات جميع فقراته مقبولة. وأما بالنسبة للاستبيان الذي يتشكل من خمسة أبعاد فيبدو انه لم تتوفر له دلالات صدق وثبات كافية ليتسنى تطبيقه في أوضاع حقيقية. لذا فان الدراسة توصي بما يأتي:

1. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول هذا الاستبيان ومدى ملائمته للبيئة الأردنية من خلال عينات من فئات عمرية أخرى.
2. التحقق من الخصائص السيكومترية لنسخة الوالدين ونسخة التقدير الذاتي وكذلك تطبيقه على عينات إكلينيكية
3. استخدام الاستبيان ذو الثلاثة أبعاد من قبل المتخصصين للتقييم الأولي للكشف عن مواطن القوة والصعوبات لدى الأطفال في المجالات السلوكية والانفعالية.

References (Arabic & English)

- Ababneh, Imad *et al.* (2014). *A study measuring the readiness of children in Jordan to learn by using the child's development tool.* Unpublished study. National Center for Human Resources Development. Jordan.
- Ababneh, Imad; Hamed, Shirin. (2008). *An experimental study of the early development tool.* National Center series of publications for the development of human resources. Bulletin. (148). Jordan.
- Alomari, Hassan G. (2013). Reliability and Validity of The Teenage Inventory of Social Skills on Jordanian samples. *Journal of Educational and Psychological Sciences* 14(2). University of Bahrain.
- Bjornsdotter, Annika; Enebrink Pia; Ghaderi, Ata. (2013). Psychometric properties of online administered parent Strengths and Difficulties (SDQ), and normative data based on combined online paper – and- pencil administration . *Child & Adolescent Psychiatry & Mental Health.* 17(1). 1-17.
- Conners, C. K. (1994). *Conners rating scales.* In the use of psychological testing for treatment planning and outcomes assessment (ed .M. Maruish) Hillsdate, N.J. Erlbawm.
- Essau, A. Olaya B; Anastassiou-Hadjicharalambous,X, Pauli G, Gilvarry C, Jean B , O'callaghan J, and Ollendick, T. (2012). Psychometric properties of the Strength and Difficulties

- Questionnaire from five European Countries. *International Journal of Methods in Psychiatric Research*. 21(3). DOI: 10.1002/mpr.1364.
- Giannakopoulos, G. Dimtrakaki, C. Papadopoulou, K. Tzavara, C. Kolaitis, G. Sieberer, U. & Tountas, Y. (2013). *Reliability and Validity of the Strengths and Difficulties Questionnaire in Greek Adolescents and their Parents*, Center for Health Research, Department of Hygiene Athens University .Greece.
 - Goodman, R. Lamping, DL. Ploubidis, GB. (2010). When to use broader internalizing and externalizing subscales instead of the hypothesized five subscales on the Strength and Difficulties Questionnaire (SDQ): data from British parents and teachers, and children. *Journal of Abnormal Child Psychology*. (38). 1179-1191.
 - Goodman, R. (2001). Psychometric properties of the strength and Difficulties Questionnaire (SDQ). *Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry*. (40), 1337-1345.
 - Goodman, R. (1997). The Strength and Difficulties Questionnaire. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*. (38).
 - Goodman, R. Renfrew, D. Mullica, M. (2000). Predicting type of psychiatric disorder from Strength and Difficulties Questionnaire (SDQ), scores in child mental health in London and Dhaka. *European Child and Adolescent Psychiatry*. (9). 129-134.
 - Goodman, R. (1994). A modified version of the Rutter parent questionnaire, including extra items on children's strengths. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*. (35).
 - Ismail, Y. (2009). *Behavioral Problems of Children Deprived of Their Family Atmosphere*. Non – Published Master Thesis, Faculty of Education, Islamic University. Palestine.
 - Moriwaki, Yoko. (2014). Normative data and psychometric properties of the Strength and Difficulties Questionnaire among Japanese school-aged children. *Child & Adolescent Psychiatry & Mental Health*. 8(1). 1-24.

- Mullick, M. & Goodman, R. (2001). Questionnaire Screening for Mental Health Problems in Bangladeshi Children: A preliminary Study, *Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology*. (36). 94-99.
- Muris, P. Meester, s C. Van, D. (2003). The Strengths and Difficulties Questionnaire (SDQ): Further evidences for it is reliability and validity in a community sample of Dutch children and adolescents. *European Child and Adolescent Psychiatry*. (12).
- Muris, P. Meesters, C. Eijkelenboom, A. Vincke, M. (2004). The self-report version of the Strength and Difficulties Questionnaire: it is psychometric properties in 8-13 year old non-clinical children. *British Journal of Clinical Psychology*. 43(4). 437-448.
- Rodriguez, H. Betuncort, M. Santana, C. Garcia, R. Sanz, E. & Catresana, C. (2012). Psychometric properties of the parent and teacher versions of the Strength and Difficulties Questionnaire (SDQ) in a Spanish sample. *International Journal of Clinical Health and Psychology*, 12(2). 265-279.
- Rothenberger, A. Becker, A. Erhart, M. Wille, N. Ravens-Sieberer, U. Bella study group. (2008). Psychometric properties of the parent Strength and Difficulties Questionnaire in the general population of German children and adolescent: result of the BELLA study. *European Child & Adolescent Psychiatry*. (17). 99 – 105. doi: 10.1007/s00787-008-1011-2.
- Rutter, M. Tizard, J. & Whitmore, K. (1970). *Education health and behavior*. London: Longman.
- Thabet, A. Al Ghamdi, H. Abdulla, M. Elhelou, W. Vostanis, P. (2010). Attention deficit–hyperactivity symptoms among Palestinian children. *Eastern Mediterranean Health Journal*. 16(5).
- Van widenfelt, B. Goedhart, A. Treffers, P. Goodman, R. (2003). Dutch version of the Strength and Difficulties Questionnaire (SDQ). *European Child and Adolescent Psychiatry*. (12). 281- 289.
- Youthinmind. (2012). what is the SDQ. Retrieved from: <http://http://www.sdqinfo.com/>.